

لهيب التوت

الحقوق كافة  
محفوظة  
لاتحاد الكتاب العرب

---

---

البريد الالكتروني: [unecriv@net.sy](mailto:unecriv@net.sy)  
[aru@net.sy](mailto:aru@net.sy)

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة  
الإنترنت

<http://www.awu-dam.org>

---

---

الإخراج الفني: وفاء الساطي

تصميم الغلاف: يوسف اسمندر

فراس فانق دياب

# لهيب التوت

سلسلة الشعر (13)

2012

منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق



# الإهداء

إلى إياد البدر  
إليك النّدى

فراس



# فراشات برلين

إلى فراشة استعذبت الموت في ألمانيا

.1.

لَكُمْ ابتعدنا عن رؤانا ..  
لَكُمْ ابتعدنا عن هواننا .. والبلادُ  
هي صفحةٌ أولى يوشىها الرمادُ  
هي غيمةٌ سوداءُ تركها المزدُ  
عادوا إليها باكراً .. ذابتُ قناديل الحدادُ  
ونأيتَ عني يا أخي

وبقيتُ وحدي أستبيحُ الذِّكرياتُ  
أنا لم أعد ألقاكُ إلَّا في مرايا الأُمْنِياتُ  
منأى لوجهكُ والجهاتُ :  
هل كنتُ مبهجاً بِصَمْتِكَ  
إذ تضمُّ بكفِّكَ امرأةً من الأحلامِ  
تختصرُ امتدادَ القلبِ  
يصحو الكائنُ المقموعُ فيكَ  
على اقتناصِ اللحظةِ الأشهى  
ويفضحكُ الفراشُ بِضحكَةٍ  
تستيقظُ الألوانُ توقظُ دهشةَ الأحلامِ طلعتُها :  
برلينُ عاليةُ المرايا  
تنسى الوجوهَ مع الشظايا والحكايا  
يفترُّ شباكُ الرجاءِ :  
ياما تهجيتُ المرايا والحواكيرَ التي ابتعدتُ بنا  
دوامةُ السفنِ الحرونُ



الثلجُ خيمَ بيننا  
صيفُ الحريقِ  
ظلُّ يحرِّكه .. سريرٌ .. لوعةٌ .. حبرٌ .. جنونٌ  
لا القمحُ يدخلُ بيتنا الزاهي  
ولا دفءُ البريقِ  
جئناكَ فاجلسُ بيننا يا ذا الوحيدِ  
جرسٌ على البابِ السعيدِ  
طيرٌ على سطحِ الندى  
ألقُ على حجرٍ مجيدِ  
دمعُ الكوى ما زالَ يهطلُ هادئاً  
والنخلةُ السَّمحاءُ غافيةُ السنينِ  
هذي أوانيها سجت  
للتو عادت من زيارتها تُعبي القهوةَ السِّمرا قناديلاً  
وتُفرِّغها على ليلِ الحنينِ  
وتوقفت ذكري هنا

هلاً أفاق الياسمينُ  
بثقله الغافي على الطِّرقاتُ  
نشوانَ فرَّ من الفناءِ إلى النّشيدِ  
بابٌ بعيدٌ :  
للبابِ مقبضُ خنجرٍ كم باتَ يطعننا سدىً  
البابُ سقْفُ الياسمينِ  
البابُ جسرُ الرّاحلينَ إلى الأئينِ  
والدّاخِلينَ إلى الحنينِ  
صوّر .. صوّر  
صوّر على ملح الأواني  
طائرٌ وجهٌ حبيبٍ  
ورسومُ طاووسِ الأمانِي  
كم فاحَ منها شوقُها .. بكتِ الثواني  
كفُّ تحاورها الملاعقُ  
أم ضجيجُ للزهوّرُ

من سُورٌ بهجتها تطيرُ الأحصنه  
كفُّ تحاورها العيونُ  
ووجوهها كم زقزقت خلف المناخلِ  
تحتفي في ظلِّ نارٍ الأزمنه  
قد كان بيتَ الذكرياتِ  
مرأتنا الأولى سجتُ  
لما استحلنا أمنياتُ  
بيتٌ بدائيُّ الهوى  
هوريشةٌ من روحنا  
ترمي بياضاً في الكتابِ  
البيتُ خالٍ يا أخي  
أزراه هربت لألوانِ الغبارِ  
هلاً تدقُّ البابَ  
تأتينا البلادُ  
كفنٌ ولسنا نألفه

وتسكعُ في الأرضِ والطُّرقِ الخَضِيبَةِ والحَرِيفِ  
في البَحْثِ عنِ وِطَنِ وسُورَةِ نِجْمَةِ سِوْدَاءِ  
يُرفَعُ كَعَبْهَا هَذَا الحِذَاءُ  
وتَرنَّحَتْ أَرْضُ بِنَا  
أَلقَتْ قَمِيصَ الحَبِّ لِلزَّمَنِ الضَّعِيفِ  
زَحَفُ لَأَمْطَارِ الشِّتَاءِ  
عَبَثُ عَلَيَّ ظِلُّ الفِضَاءِ  
فِي بَيْتِنَا وُلِدَ الحِجْرُ  
وُلِدَ النِّشِيدُ مِنَ الضَّجْرِ  
وُلِدَ الرِّغِيفُ  
لَا .. لَسْتُ أَنسَى لَهْفَتِي  
دَعْنِي سَأرْسِمُ لَوْحَتِي حَتَّى النِّهَائِ  
البَيْتُ خَالٍ يَا أَخِي  
مَنْ ذَا يُعِيدُ لَهُ البِدَائِ  
ويعيدنا ليديهِ نَكْبَرُ فِي الصِّدَى

في حارة الليمونِ نبقى ..  
في دمة النعناعِ نشقى ..  
من بعدِ صوتكِ دافئاً  
من سوفِ يهدينا الرجاءُ  
هو بيتنا بيتُ الصدى  
هو ملحنا ملحُ الندى  
وعناكبٌ من انتظارٍ  
لكم ابتعدنا عن رضا المحرابِ يا أبنا  
ولم نرسمُ قمرُ  
آتِ على خصبِي سيدبُحني إذا يأتي الثمرُ  
وإذا رسمنا الوجهَ بالطَّشورِ  
ينهارُ الفضاءُ على يدنا غيمةً  
يتسامقُ العنقودُ مئذنةً  
تراقصُ خصرها كفُ المطرِ

## -2-

قُلْ ... أين أنتُ  
منفىً لوجهك والنّبات :  
جمحت أضاليل الفضاء  
وحلبت ثدياً للفراغ منحتهُ الأرقا  
ونسيتَ في موتٍ فسيحٍ صنوهُ الشّيقا  
ماذا دفنتَ إذا هناك ؟ !  
دعني أهدهدُ جرحَ هذا البرقِ  
أسفحُ من أمانينا بهاكُ  
وأراك تحفرُ لوحةَ النّزفِ الأليفِ  
كم غمغمتُ فيها فراشاتُ الغريبِ  
البيتُ خالٍ يا أخي .. قُلْ ... أين أنتُ  
نأتي إلى البلّورِ نرسمُ وهمنا  
وتُزجنا شمسُ الحريفِ  
هلاً ستكفينا المؤونهُ ؟ !

في قاع نهرٍ هدهد الصياد .. تاه  
ماذا سنزرعُ في الثرى هذي السنه ؟ !  
لا ماءَ يرضى لا قمر

ماذا سيبقى ؟

حنطةٌ من زئبقٍ

أم نجمةٌ للجوع تنهشُ قامةَ الوطن البديل !  
من أين يدنو ضوءها الباقي على أفق الخراب  
كم كنتُ أدفعُ عنك موتك ..

كيف جرحتَ الهواءَ فعادَ من منفى العيونِ  
فراشةٌ بين القبورِ

تستعرض الزمن الخجولُ

أتعبتني مترنحاً تزهو بميلادِ الزهورِ

برلينُ هل عادت إليكُ

تزهو بها ألوانها ؟

أين المفاتيحُ التي خبأتها تحت الغطاء

بين المصاحفِ والتراتيلِ الحنونهُ  
ماذا نسيتَ إذا هناكُ  
.. لا لستُ أنسى فرحتي :  
ظلُّ مديدٌ  
ظلُّ يخيمُ بيننا  
فرحٌ جديدٌ  
والماءُ أبيضٌ لم يزلُ  
يسعى إلى حجرِ النشيدِ  
يا للفضاءِ يشفُ  
لم يتركْ لنا إلا تجاعيداً ثوتُ  
صبحاً بخيلُ  
باحَ القماشُ على الحبالِ  
باحَ الغسيلُ  
لطمَ الهواءُ عيوننا  
كان انحرافُ الضوءِ نحو الأحمرِ القاني سدىً



ماذا نسينا ؟  
يا نجمة الليمون نامي في الشجر  
في بيتنا ولد الحجر  
أنا لا أريد الماء لا يفضي إلى سحبي القتيله  
بيت سيجر في قماش طافح  
بالليل والسيل الكدوب  
بيت أغان للفراش  
يا آل سوسنة النهار متى يدوب ؟  
يا حارس الصفصاف ها عدنا إليك  
بيدين من ملح نعلق حلمنا  
في سقف قاعتنا العتيقة  
ما عاد يغمرها النشاء  
مصلوبةً ظلت على سفح المدينة  
ترجو اللقاء مع المساء  
الوقت أقفله البريد

سأغادر الينبوع دون الماءِ  
يا شجنَ المساءِ  
من ذا يرفُّ إلى الغريبِ بريقَ ماءٍ؟!

### .3.

تفتُرُ نافذةُ الصّدى ..  
هذا أخي في الآسِ نامُ  
عافَ البنفسجَ والغمامُ  
قد كان له :  
قوسٌ  
وقنطرةٌ  
سلالةُ زنبقٍ  
ظلٌّ خصيبٌ  
سمرةٌ فوقَ الغروبِ  
ونضارةٌ مزهوةٌ ولدت له

كنا قصدنا السوقَ  
كيما نشترى الياقوتَ لهُ  
ما باعنا العطارُ  
إلا زهرةً بيضاءَ  
عوداً من بخورُ  
كيما ينامَ على الزهورُ  
هذا أخي في الآسِ نامُ  
ترك الوسادةَ للحمامِ ..  
هو وحدهُ يبكي  
يرتبُّ سرَّهُ :  
لا .. لا جديد وراءَ شمسي  
لا جديدُ  
في جيبي الأجردُ  
في زوجتي الأولى وأطفال المساءُ  
في المستحيلِ المطمئنُ

في الوحدة الغناء  
أو في الكأس فارغة الصديد  
ما من جديد  
هو وحده  
كم من رغيغ أخضر حملت يده  
كم كأس ملح جارح شربت دماه  
كم مرة يجيا  
وكم أخرى يموت  
هو وحده يمشي إلى حتف القصيده  
ويمر حول الريح والأطفال والمدن السعيده  
هو وحده في آسه  
في ماسه  
من ذا ينادم روحه  
خلف الليالي القمره ؟ !  
يفتر شباك الرجاء :

روحي تلعلعُ في الفضاءُ  
هذا خرابٌ في خرابٍ  
أمي على أبديةِ النيرانِ تلقي لهفتي  
تلقي بنفسي للغيابِ  
أطيافَ خبزي في السرابِ  
تنشقُّ في غبشِ الصباحِ  
وأنا أئينُ ولا أئينُ  
وأنا أموتُ ولا أموتُ  
تفتُرُّ في قلبي الحرائقُ والبلادُ  
يا صوتنا يا صوتَ عودِ  
يا لحمنا يا لحمَ توتِ  
يا لونا الكحليَّ  
يا ليلَ الخنوطِ  
دربٌ تداخلَ في دمي  
قم من دمي حرفاً فحرفاً وازدهرُ

فجرٌ جديدٌ  
بسمهٌ حولي ونجوى ساريه  
من قمةٍ تعرى ومن عرسٍ بعيدٍ  
كلُّ الفراشاتِ التي أحببتها طارتُ إليكُ  
ماذا رأيتَ على الحجرِ ؟  
ضِيعتهُ  
ضِيعتَ قرطبةَ الشذا  
ضِيعتَ أندلسَ الندمِ  
يا سرَّ لؤلؤةِ الحمامِ  
ماذا رأيتَ ؟  
سماءَ تكوينٍ وعاشقةً يتيمهَ ؟!  
ماذا فعلتَ بأدمعي ؟  
لوّنتها  
لوّنتَ ماءً للسَّماءِ  
طيرتني زيزاً من العليقِ يبكي هارباً ..  
هل في غدٍ يأتي ويزرع مخملاً ؟!

#### .4.

دفعُ الحجرُ  
وحنانهُ .. دمعُ المطرِ  
من نجمةٍ تطفو وليلٌ يطردُ النحلَ المعربدَ  
من سواسنَ باردهُ  
لكَ ما يظلُّ وراءَ سيلِ  
ما تشتهي أممُ الرِّعافِ  
مطرٌ على أبوابِ مدرسةٍ وجامعةٍ  
ربوعُ الطيرِ والأعشابِ  
أعراسٌ .. مثولُ سحابةِ الإِشراقِ حانيةً  
على فرحِ الزهورِ  
جرسٌ على بابِ الترابِ  
نبعٌ دُفوقٌ ساحرٌ  
من أين تأتي ؟  
كيف تركضُ في الرمالِ مزغرداً

أم كيف تنسى الأصدقاء ؟  
كنا نبيعُ الانتظارُ  
كم تاهتِ الأمطارُ .. طابَ لها الغيابُ  
لا تلعنِ الغيمَ المسافرَ  
مثلما سقطتْ مداخلنا سقطنا  
دمعةً من عينِ طفلٍ  
كلّما اندلعَ المطرُ  
جاءتْ سلاطينُ الخرابِ  
وبكى حمامٌ فوضويٌّ فوق بيتكَ حسرةً  
يرثيكَ أم يرثي الشجرُ ؟  
وأنا أحبُّكَ في الصَّبَّاحِ  
أشتاقُه من أجلِ عَيْنِكَ يا أخي ..  
في أيِّ دائرةٍ سأوي  
كيف تمشي العائله ؟  
بعضُ الزهور لها مزاجُ الهاويه



هاجت بها الألوانُ  
تفّاحها قد أدمن القهوهُ  
وسرت بها ألحانُ  
يا طعم ( سيجار ) المساء المشتهى يا طيفهُ  
فلتسترحُ  
حتى نُحالَ إلى القناصلِ والدولِ  
رحلَ الشتاءُ

مع الربيعِ  
مع الخريفِ  
تحيا الشوارعُ في الغيابِ  
ولفائفُ للزّعترِ البريِّ  
تحيا لوحةُ الرّكنِ اليمانيِّ الوحيدةُ  
وانكشافُ للندى المخبوءِ في عرسِ الشّظايا  
لكم انتظرناهُ على ضوءِ السّراجِ  
من سنّةِ المطرِ الوداعِ

وأنا أوصل نكيتي  
سأخر مغشياً على الأبواب .. أهفو  
مثل شعبٍ خائفٍ قد شده الشرطيُّ تاهَ على الظلالِ  
أسحيقَةٌ تلك التي أسميتها كرمًا من النِّعناعِ آه  
أرواحنا انتصفتُ هنا  
وتأخرَ العنبُ  
وتأخرَ الغضبُ  
مطرٌ يودِّعنا .. انخلعنا كالحمائم  
من ديرِ أحلامِ المدنِ  
والآن لمتنا السكينةُ في الفراغِ  
ولأجلِ عينيكِ اللتين تراءتا نهريْنِ من حزنِ  
نشرتُ جريدةَ الأمطارِ والأعشابِ  
تاھت صورتي في الموكبِ اليوميِّ ..  
وازدهرَ الغبارُ  
الشمس في روعي ستشرق مثل رملٍ سُكريِّ

تظهر الأشياء ماءً  
قد كان يحتجُّ الفراشُ  
وقتُ خليته القيامةُ  
وقتُ صحابته اليمامةُ  
نجمٌ يحبُّ الشايَ باردةَ العزاءِ  
إني سأدعوه لنمرح إذ تنزلُ صمتهُ  
في لحن ماءً  
لا ملح بعد الآن يا وطن النهارُ  
عند اختلاط الماء بالغرباءِ  
يا حائط الماءِ البخيلِ  
إني سأنهض قبل شمسك في المغيبِ  
يتبدلُ الإيقاعُ إيقاعُ النباتِ :  
لو أن ماءَ النجمةِ الزرقاءِ يأتي في المرايا  
سيمرُّ عرسُ القاطراتِ  
يتبدلُ الإيقاعُ إيقاعُ النباتِ :

يا ليت يبتعدُ الجرادُ  
أواه يا شفةً ستمشي في الصدى  
قد أزهـر العليق فيها كان يحتضن الندى  
آه مقامَ التوت يا حبر الضنى  
ثلجٌ بكاءً  
قطع المسافة للوصول إلى الفضاء  
عن حقِّ قمحٍ كان ينكشفُ الغطاءُ  
قد كان يحتجُّ الغطاءُ  
في الليل تضطربُ الظلالُ  
في حشدك العالي وينعطف القمرُ  
وترنُّ أجراس السماء  
بسط الأذانُ  
رداءه فوق الكمانُ

## .5.

أروي قصّتك الآن  
أكتشفُ الزَّهرَ الطَّالعَ فوقَ السُّورِ  
ستطوفُ بحاراً ذائبةً بحنينٍ أخضرٍ  
وستكتبُ أسمائي بالشمعِ الأحمرِ  
هل كنتَ ستضحكُ حتى الإغماءِ

من بحرٍ غادرنا  
تركَ الأسماكُ بلا أشواقٍ؟!  
تتجلدُ عينايُ  
يحلون هذيان النورسِ في شطِّ الرؤيا  
يحلون ثوبُ الموتِ  
يا ملكاً قرطاجياً خاضَ البحرَ وعادُ  
يحكي عن وطنٍ دونَ نوافذِ  
عن آلاتٍ شريره  
بثَّ في الروحِ بهاقاً

فتقلّص فينا المطرُ ..

الشجرُ .. الإنسانُ

سِفراً شفويّاً

أو حزياً نفطياً

أغلقتَ الرّوحَ على الأشياءِ حبيبي

وكشفتَ الهمّ

من يمدحُ سلطاناً للدمّ ؟

يتغرّبُ بينَ مدارينَ

قيلَ سيفترسُ الرّؤيا

بقوالبِ شعرٍ

وبدايةِ عقمٍ

ما شكّلُ الموتَ على الكرسيِّ

أو الشارعَ

ماذا حقّقتَ الآنَ صديقي

ماذا تعني هذي الفوضى

بين الشَّارِعِ والشَّارِعِ  
عشرَ سنينَ  
وأنتَ تبارزُ لحمَ الخطوةِ  
في مغتربِ الرُّوحِ  
تمتدُّ الآنَ .. تمتدُّ أصولاً في التاريخِ وفي التحريفِ  
وكياناً عضوياً يتبدلُ منسجماً  
معنيُّ هذا القلبُ بدمعِ يديكَ  
بأصواتٍ فيها تتلاقى  
بجراحٍ فيها تتواكبُ  
أو نترابُ صوراً في إيقاعِ الشَّاشه  
يا نهرَ بشاشه  
نتهياً باستمرارٍ للريحِ  
يتزعزعُ مقعدنا ونسافرُ  
ما بينَ نعوتِ مضحكةٍ  
جهلِ أساطيرِ

بئر يعافير

ورموز

تسقط فلسفة الشارع

تعلو أصوات مبعدة

وزجاج في الخلق ..

مخافر

- - - - -

- - - - -

واكبني عند النبعة

فوق مدارج قمح

ونوارج

آخذك الآن حبيبي

ونسافر



-6-

كم أنت حبيبي ساحرُ  
فوق الأرضِ  
وتحت الأرضِ  
نافذة قمرية  
تشبه ذاكرةً مهملةً  
وحديثَ ترابِ  
ستراقصُ فأساً مشرعةً وبراءاتِ  
لم تستكملِ معصيةً  
لم تلبسِ زنارِ نبيِّ  
تتذوقُ أعواماً طالتِ  
أسترسلُ في حلمي  
في رجفةٍ وهمي  
في قسوةٍ أمي  
تستحضرُ ثلجَ ملابسِ

بشرٌ بيتهلون حبيبي  
لمخارزِ قمحٍ ومداحلٍ  
ويقدم كلُّ منهم تهنئةً للآخر :  
( طوبى لك .. ما زلتَ على قيدِ الأحياء )  
طوبى لرغيفٍ يزهو مثل سرابٍ  
في وطنِ الأعشابِ  
يبتعدون  
ويعودون إلى طقسِ التّمثيلِ !  
لا ألقى كفك قربي  
أهوي مخموراً من ماءٍ ذابلٍ  
أجلسُ مصطافاً في روعي لا ألقى صوتي يصرخ فيك تعال ..  
ألقي بالكأسِ إلى وردهِ  
ألقي بحذائك في النهرِ  
ألقي بقميصِ الثلجِ إلى قطّهِ  
فمك النّشوانِ إلى عصفورٍ

ويديك الخضراوين إلى سنجابٍ مقهورٍ  
خَصْرُكَ أَهْدِيهِ إِلَى نَجْمِهِ  
أَصْحُو مَذْعُورًا

أَجْمَعُكَ اللَّيْلَةَ مِنْ رَهْقِي  
وَأَصْقُقُ لِلْغَيْمِ فِيهْطَلُ  
وَجَعًا وَحَلِيبَ رَمَادٍ  
نَبْضَ أَصَابِعَ تَكْتَبُ شَيْئًا مَا :

-7-

يا أَمْنَا .. أُمَّ الْيَمَامِ  
قُومِي عَلَى جِرْحِي .. أَفَاقَ الرَّاحِلُونَ  
لَبَسُوا قَصِيدَتَهُمْ فِضَاءً

-8-

سَأْظَلُّ أَبْحَثُ عَنْ يَدَيْكَ  
عَنْ دَمْعَةٍ مَرَّتْ هُنَا

عن بسمۃٍ عبرتُ  
بسياطِ العناقِ  
فتساقطَ اللَّيمونُ في ولعِ الرُّقاقِ  
تَفترُّ نافذةُ الصدى :  
يا نجمَ مقبرتي  
يا صوتَ مئذنتي  
أتركُ لنا البابَ الأخيرَ لعلَّ ريحاً  
من بخورِ العائدينَ يعودهُ  
أتركُ لنا الدربَ الكسيرَ لعلَّنا  
نأتي غداً ونرودهُ  
تنداحُ نافذةُ الصَّلاه  
أيظلُّ بيتكُ خالياً  
بيتٌ مداخلُهُ تصلِّي كي تصيرَ إلى القبابِ  
بيتٌ مداخلُهُ تغني تستطيلُ إلى السحابِ  
بيتٌ يساكنهُ الهواءُ

.9.

لا ملح بعد الآن  
كانت لأمي نجمة في الباب تدهنها بزيت الكبرياء  
وتحت ظل سريرها الفضي مملكة القطط  
بعثت لنا برقية للخبز  
شالا كمه القطن الأليف  
هل بعد ثانية تعود  
كم كنت تلهو مع أخيك وتحرس المرمى لوحداك ...  
تُعشبُ الملهى .. تعود  
من فرحة قد ألمها العصفور عصفور السنه  
ستقول إن الله يختار الضنى  
الآن ثالثة تعود  
كيما تقص لنا البقيه  
ويشيب ليل غامض  
شمس تودعها المغاره

ستفتُّ خبزاً للمرارة  
ستقولُ يا وطنَ النهارِ  
يتبدّلُ الإيقاعُ إيقاعَ الهواءِ :  
لا شكلَ أزمنةٍ هنا .. لا شكلَ ماءٍ  
والبحر يهتفُ عاشِ ناطورُ المساءِ  
عشنا وصدّقنا الروايةَ أنّ طائرةً تقلُّ النجمةَ البيضاءً  
تأتي بالمطرِ  
زيتُ ثناءب في قناديلِ الشجرِ  
والجوعُ عادُ  
يتبدّلُ الإيقاعُ إيقاعي هنا :  
أنا لا أرى نفسي .. خروجي في الغبارِ  
تزهرُ بها شمسٌ ويزدهرُ النهارُ  
وأنا أمطُّ الوردَ أسمع طقطقاتِ الموتِ  
في جسدي وأجزمُ أنني  
أنا قاطعُ هذا الطريقِ

أمي وأسلحتي الجديدةُ  
والهجينُ من الدماءِ  
دماءِ شعبٍ كانَ عششَ في دمي  
وتوردتُ رُوحِي كأرغفةٍ من البؤسِ العريقِ  
فسدتُ عجيتنا  
وقد ماتَ الهتافُ مبكراً  
وحدي ساجراً نحو مقبرتي وقد حصّلتُ خبزي ضاحكاً  
هلاً ستقبلني القيامةُ يا صديقُ ؟ !  
أمي ستغشى القاعةَ الزرقاءَ في دمي الهريقِ  
قد أسستُ محرابها العالي على سفحٍ قريبٍ من فمي  
أمي ستلبسُ زُرقتي للمئذنةِ  
وترنُّ أجراسَ السماءِ  
في غيمها سيفرُ العصافيرِ النديهِ  
بسطَ الأذانُ رداءه فوق الكمانِ  
وتراكضُ الأخوانِ في عيدِ الجُمانِ :

فرحٌ هما  
ثلجٌ يتوقُّ إلى المدى  
قزحٌ سما  
ثلجٌ يفكِّكه على رجع الندى  
نسرينةٌ هربت إلى الجسر المدانِ بعطرها  
ملأتُ صباحَ الزَّنجبيلِ  
واهاً أخي .. هلاً وجدتُ إلى الصدى غير النخيلِ

## . 10 .

يبقى السؤالُ المرُّ في عينيكِ يشرقُ في البهيجِ :  
برلينُ هل عادتُ إليكَ مع الأريجِ ؟  
سأبيتُ أحضنُ شمعتيكَ  
كما الفراشُ  
واكتبني كبشارةٍ  
أتعبتني مترنحاً في عيد ميلادِ الزهورِ



## .11.

هذي فراشات لبرلين زهت .. ومضت على ألق الطيور  
والبيلسان أفاق من إغمائه ..  
سكر العبير

برلين عدت إلى بهاك  
ولم يعد ذاك الأمير  
ما زال يسبح في الأثير !!

## مِلامحُ لَهَّارِبَةٍ من العَفِيفِ

### مِلاَدِها في البَحْرِ

لِلبَحْرِ قَد مَدَّتْ يَدِها تَشْتَهِي الأَزْرَقُ  
كَم زَهْرَةٍ نَامَتْ عَلى أَهْدابِها  
كَم عَتمَةٍ أَخْفَتْ جَوىً ما بَين نَهْدِها اللَّذينَ ...  
وَسحابةِ العَينينِ ما طَرَةُ الشَّدَا  
في البَرْدِ ضَمَّتْ نَرجسَ السَّاقينِ  
وَمَضَتْ إِلِيهِ .. وَأَصبَحَتْ حُورِيَّةَ المَطلقِ  
هي هَكذا يَشْتاقُها صَيفٌ وِبحرٌ .. هَكذا أبهى  
هي هَكذا زَنبِقُ !

\* \* \*

## لعبة ضونها

للضوء لعبته الشجية :

هذه أنثاي وحدي .. شهرزادي

أحتويها حين أمشي في الرمال

أتيه فيها ألف عام

نامي إذا

وأنا أحبك هكذا عفوية وبلا توابل

من دون فتحة عنبر في الثوب تبكي

أو نجمة في الأذن تحكي

من دون قنديلين ضاءا

فوق نهدي فضة

أو عتمة سرية

وأنا أحبك هكذا

كالعطر عارية تماماً

كالشموع وكالدموع  
كم ذا تضيفين الشهية  
فوق روعي والصدوع :  
[ قبقاب السكر في قدميك سيكتنز الرقص  
تهتز غصون القلب تنادي طيف فصول  
ويقرقع هذا المطر المهجور وهذا البرق المذهول  
قبقاب السكر في قدميك سيسبح في أعماق البحر  
بشمالة عشق .. موسيقى .. ونجوم العرس :  
سيغني :

ثغرك حوض سنابل .. بحر حليب  
أسنانك أشجاراً تضحك  
ولسانك يسعى في الليل  
يسكب زيت بكائي في الأشجار  
مسحوراً بندائي  
سأشدُّ يديك إلى صدري  
أنفقد أشجاري وهضاب رؤاي

أنتظرُ الآنَ حضورك .. آه  
ما شاءَ الماءُ  
وشاءَ الحبُّ  
وشاءَ هديلُ للنَّعناعِ  
أنتظرُ الآنَ مناي  
وأُسورُ رُوحِي بالحرسِ الملكيِّ  
عيني في الكلماتِ  
في زيِّ الأطفالِ  
في منفضتي ..  
في منضدتي ..  
في كُتُبِ ذاهبةٍ نحو حريقِ  
وأحارٍ أمامكِ  
كيفَ أفاجئُ هذا العالمَ من حولي بزهورِ فراشِ  
كيفَ أزينُ شعركِ بالأزهارِ  
يا فتنةَ هذا اللبنِ الضَّافي

وأنا مذ كنتُ صغيراً والقرصانُ  
يزحفُ للخشبِ المتبقي من عمرِ طفولتي الأُحلى  
ويبوحُ به الحجرُ الراسخُ في الجدرانِ  
يحلُمُ بالميناءِ صباحاً  
ويلوِّحُ للقبطانِ  
يخشى في الليل هروبَ الماءِ ..  
ضياغَ السفنِ الأُحلى  
من كفيهِ فيحلُمُ فيها الآنُ

\* \* \*

## حديثها

حضرت منى

أخفتُ جدائلها بأستارِ القمرِ  
والخاتمُ الياقوتُ يبكي في أصابعِ من مطرِ  
يا حُزنُهُ هذا الشَّجرُ

- 1 -

كانت تحدّثني منى  
كيما تثير بي الشَّعبُ  
وتطيرُ تركضُ في خيالِ الماءِ لاهثةَ الحنينِ  
قد تهربُ الأحلامُ منها والسَّمكُ  
وحذاءُها يبكي على أفقِ الطريقِ  
متعالياً يرجو الضياءُ  
نامَ الغبارُ ولم تنمِ رؤيايَ  
ظَلَّتْ طفلةَ الحبرِ الغريقِ

ترتادُ بي كلماتٍ حبُّ  
قادماتٍ من سحيقٍ

## .2.

كانت تحدّثني منى  
عن أرخبيلٍ كانَ يمشي في البحارِ  
ويجارُ كيفَ يعودُ نحوَ رماله  
عن شبكةِ الصيادِ ماثلةً هناكُ  
عن غربةٍ كبرتُ بحجمِ الشمسِ ..  
كم كانت تُحدّثُ عن عصافيرٍ تغصُّ بجبّها اليوميِّ  
عن وطنِ البكاءِ  
لم يتسعَ يوماً ( لتغريدِ ) الفراشِ  
تصفرُّ أحشائي هناكُ  
فأصيرُ أبعدها جوىً  
وأقولُ أدخلها ..  
إذا ابتعدتُ سنابلها



ونامت أرغفه  
كم تفتري فيها القصيده  
صارت تحدثني منى  
عن أمنياتٍ .. عن فضاءاتٍ صغيره  
أنى سأصعدُ في يديها  
مثلَ عصفورٍ حرونُ

### -3-

تتنزهين بأحرفي  
تتنزّلين من العماء  
أسطورةً من نكبتني  
لم يبتدئ بعدُ الغناء  
لم يبتدئ مقتُ الرسالةِ والبكاء  
ومؤونةُ الناسِ الحيارى  
راحَ ينساها الذّبُولُ  
الآنَ أشحذُ روعي الخضرَاءَ

منتظراً على الشرفاتِ أمنيّتي  
تجيءُ الآنَ أمنيّتي .. كما نورٌ يسيلُ من الصّنوبرِ والثيابِ  
ينسى مداراً أصفراً  
ويكدّسُ الأمطارَ من عامٍ لعامٍ  
أخشى امتحانَ الأمنيّاتِ بلا غَزَلٍ  
ويخيفني إعدامُ كلماتِ الأملِ  
في هذه الأرضِ التي تبكي الخيولُ

#### .4.

يا أرضُ هل هربتِ مني  
نحو النّهارِ ؟  
هل تذكرينَ مني  
مفاجأةَ الصّباحِ ؟  
وحليبِ ضوئِ هاطلِ  
ينداحُ في عبّارةِ المشمشِ

فرحَ الدوالي حينَ يحمرُّ الطريقُ  
وحينَ تخضرُّ الدُّنى  
تمشي ويتبعها الهديلُ  
أنا كيف يمكنني حصارُ حضوركِ الزاهي  
بحرفٍ لاهثٍ  
أنى أسميكِ المنى والحبرَ ..  
خانتني الحروفُ  
ركضتُ كمهُرٍ خائفهُ  
ترجو الطيوفُ  
سألفُ زهركِ في يديَّ وريقةً فوريقةً  
وتويجةً فتويجةً  
نذفَ الكتابُ دمَ الحروفِ  
هذي حروفي سورتنِي باللغاتِ  
وبآيةِ الكِتابِ من عمري الخرابِ  
وبما تناثرَ في البراري

آه صحراء البلاد  
سأضمُّ عطركِ في يديّ وتنشجينَ  
كطفلةٍ  
قد ضيّعتُ ( خَرَجِيَّةً ) الصُّبْحِ السَّعِيدِ  
هذا الفضاءُ لنا .. لنا  
والحبُّ .. كلماتُ المنى  
ولنا .. لنا عزفُ الصُّبْحِ ودندنه  
وليحترقُ ليلُ الصِّدِيدِ

## أوتارُ حُبِّها

- 1 -

يا زهرَ الماءِ  
أعزفُ حُبِّكَ فوقَ سلالِمِ قلبي  
يأتي الليلُ وتغتربُ الأسماءُ  
ندخلُ في سُكْرِ الأيامِ

- 2 -

أعزفُ حُبِّكَ تحتَ المطرِ الأوَّلِ :

يا أوَّلَ ما كتبَ الشعراءُ  
يا أوَّلَ ما حلَّمَ الأطفالُ ..  
وأوَّلَ ما رسمَ الفنانونَ على قصرِ الحمراء :  
غزلاناً وطواويساً وصبايا من عاَجِ

صدرُكُ قصرُ الحمراء  
صدرُكُ ( شاطبةٌ ) .. أندلسُ الفقراءُ  
كينونةُ عشقي الأبيضِ صرتِ ..  
جداولُ ماسُ  
تسبحُ بي خلفَ قناديلِ أشعلها الحلمُ ..  
وراءَ سياجِ نعاسُ

### .3.

أعزفُ حُبِّكِ تحتَ المطرِ الثاني :  
يا ولادةَ روجي  
ما حالُ النّجمةِ في قرطبةِ ؟  
كيفَ مآذنُ غبّطتها .. أجراسُ الرّمانِ ؟  
يأتيني صوتُكِ من تيهِ الأمطارِ  
طفلاً من غيمِ  
كم تقرعُ ذكراهُ  
أجراسَ الرّمانِ فينأى

تنسجهُ الأوهامُ الملكِيَّةُ أبهَةً  
تأكلُ ليلَ أصابعِها  
لم يكتشفِ الضَّوءُ الباسمُ كم عتَّها  
يا بطةً ساقِيها  
ياسهمَ الزَّهرِ إلى إبَّطِها  
تغسلُهُ الآنَ بماءِ الموسيقى والأضواءِ  
يا عودَ الحُبِّ  
ذرذرتَ الماءَ على كتفِها الصَّهباوينِ  
ونسيتَ هلالَ الشَّفَتَيْنِ  
لا تعزفُ بالماءِ كثيراً  
فارَ الماءُ على كَفَّيها  
ويحكُ .. حضرتَ عناصرَها الخضرَاءُ  
ويحكُ .. كيفَ أُسوي قديمِها  
من دونِ بكاءِ

#### .4.

أعزفُ حُبِّكَ تَحْتِ الْمَطْرِ الثَّالِثِ :

البسمةُ في شفَتَيْكَ  
معلّقةٌ كاللوحَةِ دونِ جدارٍ  
أمشي نَحْوَكِ مِثْلَ غِبَارِ يَنْهَارٍ  
عَنْكَ أَقُولُ : صَبَاحِ الْخَيْرِ  
فَتَبْتَسِمُ الطَّرِيقَاتُ  
البسمةُ في شفَتَيْكَ مَعْتَقَةٌ  
وَنَبِيذُ الصَّبْحِ يُتَوَجَّهًا  
بِكؤُوسِ الضَّحِكَاتِ

#### .5.

أعزفُ حُبِّكَ تَحْتِ الْمَطْرِ الرَّابِعِ :

يَتَوَهَّجُ فِيكَ الْفَجْرُ الْأَزْرَقُ  
يَا أَنْتِ .. حَنِينِي لِلْمَطْلَقِ



وحدكِ آسُ  
مدنُ زاهرةٌ بالماسُ  
تنتظرينَ صباحَ الخيلِ  
تلتقطينَ الليلةَ عنقوداً غرناطياً لم يدركهُ السَّيلُ

## .6.

أعزفُ حُبِّكَ تحتَ المطرِ الخامسُ :  
هذا الوترُ الزَّريابيُّ ينادي حَبِّكَ ..  
شَعْرَكَ ..  
خمرَكَ ..  
وحكايةَ ماءِ الخُلجانِ  
يا أنتِ .. ربيعَ الموسيقى ..  
شرفَتِ الأوتارَ المحزونةَ .. بالأنغامِ النَّشوى  
هذا الوترُ الزَّريابيُّ حنينُ الأرضِ إليكِ ..  
حنينُ الوردِ إلى الإنسانِ

.7.

أعزفُ حُبِّكَ ...

لا ...

يتفلتُ من قيثاري

يتلاشى اللحنُ الأزرقُ مرَّجلاً آسُ

مَنْ يرقى درجاً

مَنْ يفتحُ باباً

قلباً ؟

مَنْ يقرعُ في العتمةِ أجراسُ ؟

أرمي المنديلَ إلى أعلى وأنادي الماءُ

أسبحُ مسجوناً في بئرٍ

وأقولُ تعالي

لا تحترقي مثلَ ربيعِ الفقراءِ

## طُفوسها

.1.

انْتَصَفَ اللَّيْلُ مِنْي  
هل نائمةٌ أنتِ الآنُ ..  
دافئةٌ هذي الساعاتُ  
حينَ ينامُ حمامُ الحبِّ بعينيكِ الزاهيتينِ  
وتفيقُ المدنِ ..  
تنداحُ حريراً هندياً  
فوقَ الشرفاتِ  
وتغيبُ السفنُ ..  
تتفقّدُ فجراً كونياً .. كرويةً حبُّ عاصفٍ

غَنِيْتُ طَوِيلًا  
لورِيقاتِ الحَقْلِ المَنهوبِ  
مَوعودًا بالمَطَرِ الزَّاهِي  
تَعيوضًا عَن بَرْدِ طَاغِ  
أَما أَنْتِ .. هَربَتِ ..  
شَردتِ وَراءَ الشَّجَرِ العَاري  
إِلاَّ مَن أَشواقِي  
يا فَرِحَ النَّهْرُ الأَخضَرَ  
يا شوقَ المَطَرِ العَالي  
بِيدِكَ الآنَ أَصَفَّقُ  
للعَرسِ القَادمِ  
قَربَ القَفصِ المَهِجورِ  
أَمامَ النَادلِ  
مَن يَحفَرُ قَلبًا للشَّجَرِ العَاري  
مِثْلَ هَلالِ خائِفِ

من شهرٍ قادمٍ ؟  
وغداً .. وغداً  
أكرهُ قولِي ( وغداً )  
شَعْرُكَ فِيهِ سِيَهْرُبُ مِنِّي  
يمشي تحت الليلِ هلالَ ظلامٍ  
يا وجهَ منى كم حلقَ في يَأْسِي  
يا أرضَ منى همست فاصطبغَ الليلُ بحزني

## -2-

نجمَةٌ صيفي تأتي من أزرقٍ  
في فمها قنديلٌ  
راحَ يعانقُ هذا النيلُ  
وتهرُّ الكلماتُ كُنيزكُ  
تملأُ أرضَ مزاراتي  
بالزنبقِ

أحلى جزر المرمِرِ أنتِ ...  
أروغُ نسرِينِ مرَّ الآنَ على أهدابِ ربيعٍ  
يخطفهُ صبحٌ للعيدِ  
أحببتُكِ مثنى ورباعٍ  
أحملُكِ الآنَ بقلبي وأضيقُ

## غرفنها

شَمْسُكَ عَالِيَةً  
تهذي بنجوم العيد  
شَمْسُكَ مَتَعِبَةً  
أضناها سمر في القرميد  
يحتار شعاع كيف يضيء القمه  
نهرك نائم  
غاف في (الدنتيل)  
نحلك غائم  
عسل محتبئ في الليل  
شَمْسُكَ عَالِيَةً

نهضت تَوًّا فوقَ سريرِ الثلجِ  
قامتُ تغسِلُ وجهاً بالنَّارنجِ  
وشفاهاً بالقهوةِ  
كسرتُ كُرسيَّ الحلمِ وصاحتُ  
فليسقط هذا النُّومُ  
شَمْسُكَ حائِرةٌ تنزياً أثوابكِ  
(تَنزِيَاكِ) (الآنُ) :  
- الأحمرُ تلبسهُ في فلواتِ الياقوتِ  
- الداكنُ أجملُ  
أفسدَ ضوءُ نجمةٍ قُبَّتْها تحتَ المخملِ  
- الأخضرُ تخلعهُ : يا للنِّعناعِ تبسمَ في الشَّقَّتَيْنِ  
- يكسوها إيقاعُ الأزرقِ  
الأزرقُ فرٌّ من اللّونينِ وداعاً يا أزرقُ  
- الأسودُ أقبلُ  
عرشَ في زهرِ السَّاقينِ



في أبنوسِ الرّكبةِ فوقَ الرّكبةِ  
بمدارينِ

- الأبيضُ يبهجُها

فستاناً من ضحكِ الموجِ

- المخملُ أجملُ

أيُّ الألوانِ تألّقُ في عينيها

وتكوكبُ في شفّتيها

مثل دمِ العليقِ

نزعتُ أغلفةَ الحنّاءِ

دخلتُ حمّامَ الكمّثري

فكّتُ ألغازَ الماءِ الوالهِ

لغزاً .. لغزاً

زاغَ الماءُ وشفّقَ مبتسماً

وَسَرَى بِمَضِيْقِ النَّجْدِيْنَ

وترقرقُ ساقيةً ليصبُّ بِسُرَّتِها الذّهبيّةُ

سُرَّتْهَا يَنْبُوعُ الْمُنْثُورِ  
بَثْرُ يَعَاسِيْبٍ يَرْشُقُهَا الْمَاءُ الْعَالِي فَتَفُورُ  
حَمَامُكَ ثَلْجٌ نَعِيمٌ  
حَمَامُكَ مِنْ تَسْنِيمٍ  
يَا غِيْمَةَ صَبْحٍ بِيضَاءٍ  
تَتَضَاحُكَ حَوْلَ الْمَاءِ  
كَيْفَ تَرَكْتِ الْإِسْفَنْجَ الزَّهْرِيَّ  
يَعْتَصِرُ حَلِيْبَ التَّيْنِ؟  
يَتَشَابِكُ شَعْرُكَ بِالْكَلِمَاتِ  
كَيْفَ يُفَكِّكُهَا مَشْطُ السُّوسَنِ  
شَمْسُكَ تَجْتَا حُ الْفَجْرَ وَأَنْتِ هُنَا نَائِمَةٌ فِي الْكَلِمَاتِ  
سَأَرْشُكَ بِالْمَاءِ  
بِكُؤُوسِ الْأَضْوَاءِ  
لَتَتُوبَ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاقِ  
- لَا تَلْعَبُ بِالْمَاءِ -

الماءُ فراقٌ للأسماءُ

الماءُ بكاءُ

شمسكِ ضائعةٌ ..

قمحاً يتلألُ في الحقلِ صباحاً

وحريقاً في زاويةِ العينِ وفي المرأةُ

لهباً تحت أظافركِ الحمراءِ ..

ارتعشت وردةُ شعركِ

وانفلت العشبُ الليليُّ ..

انداحَ الشوقُ

تضاحكُ كالأمواجُ

## مفلاًئها

.1.

أدعوك مُنايَ ..  
وأسألُ عن خنساءُ  
تعطيني كأسَ الماءُ  
تحتبئُ بدمعِ مرايا الأضواءُ  
تكبرُ بينَ وجوهِ الأطفالُ  
وتسافرُ في الماءُ  
تتغسلُ بالأغنيَّةَ :

جلَّ البياضُ رأى في الفلِّ صورتهُ  
فنام في الطَّهر والسَّحر الذي فيه

لأنتِ أحلى أغانٍ من أغانيهِ  
وأنتِ أبهى أمانٍ من أمانِيهِ

## .2.

سألونُ وجهكِ أنستي بوميضِ بنفسجٍ  
وأناديكِ تعالي يا تاجَ العوسجِ  
سأناديكِ تدلِّي حتى أقصى القلبِ  
أقصى رثتي  
أقصى الدمَّ .. الحلمِ وأقصى الحبِّ  
نامي في كنفِ الأسماءِ  
في وجهِ سكوني والماءِ  
واهاً لكِ اللهُ كم داعبتِ من وترِ  
في القلبِ كان الأسي دمعاً يساقيه  
عمرتِ في القلبِ بستاناً وقنطرةً  
جلَّ الشذا - فضّتي - جلّت أساميه

### .3.

دمي يتدققُ أسرابَ فراشٍ  
من وجهِ حبيتي الأولى  
وينزُّ نَعاسُ  
يتسللُ من فجرِ أزرقٍ  
صوتكِ يملؤني بجمراته  
أنتِ بقلبي تصطافينُ  
في مسرحِ وهمٍ من طينٍ  
في ليلِ محارٍ أصفرٍ  
طلع سنينُ  
ينهضُ في وجهِ النيلِ  
بيديكِ الآنَ سيرقصُ حبري  
تحتِ مظلتكِ الخضراءِ  
ألمحُ صورتكِ البيضاءِ  
وأحسُّ غبارَ رذاذِ الضوءِ

أمتصُّ دموعَ الأرضِ  
وأَمْضِي في ذَاكرةِ الفُلِّ :

لا تقطفني الفلَّ في الأحلامِ خَلِّيهِ  
القطفُ يُشعلهُ أهأً وَيُكِيهِ  
ما ضرَّ طَائِعَهُ أن ذابَ أغْنِيَةً  
بل ضرَّ عاصِيَهُ. يا بنتَ عاصِيهِ !

## كلماتها

.1.

ضائعا .. ضائعا في الهديل  
ولا أهتدي لقباب المياه  
ضمّ روعي الغبار  
أتوسلُ كفيك أن تستريحا على ضفة الماء  
هل أتحدّثُ عنك سدى ؟  
أتخبّطُ بالكلمات  
وأحاولُ تشكيلَ عينيكِ من وجعي وعقيقِ السكون  
إنّها الكلمات  
لا تعودُ لنا من طولٍ



يَكْمُنُونَ لَنَا  
فِي الْكِتَابَةِ دُونَ مَدَى  
يَكْمُنُونَ لَنَا الْآنَ  
فِي كُلِّ أَفْقٍ بِلَا غَايَةٍ  
تَضْحَكُ الْآنَ مِمَّحَاتِنَا الْأَبَدِيَّةُ  
يَبْتَسِمُ الدَّفْتَرُ الْأَمْحِيُّ  
وَتَبْسِمُ هَرَّةٌ أُمِّي الَّتِي قَتَلْتَهَا بِدُونِ صَدَى  
يَا مَنَى .. يَا مَنَى  
إِنَّهُمْ يَضْحَكُونَ عَلَيْنَا إِذَا  
بِمَشَارِيعِ عَاتِمَةٍ  
وَبِمَاءٍ لِأَنْهَارِهِمْ لَا يَفِيضُ  
يُرْكَبُونَ الْحُرُوفُ  
يَضْحَكُونَ عَلَيَّ حَلْمَنَا  
وَيَغشَّوْنَ طَبْعَةَ أَسْمَانِنَا  
غَيْرَ أَنِّي أَظَلُّ صَعُودًا - هَبُوطًا

قياماً - قعوداً .. أنادي منى

سوف أدعوك .. أدعو الفضاء منى

رغم ممحاتنا

رغم ما يدعون

ويقولون : كم يزرعان حقول الظنون

يجنيان ثمار الجنون

في مدار الأغاني

وفي وطن لا يكون

.2.

أخرجت زهرها لي

وغنت على الماء حتى شروق فمي

أغنيات البلاد الجميله

رصعتها نجوم السواد

أخرجت طينها اللبني

حليب الرّماذ  
ذبحتني ببرعمها  
هاجرت من شفاهي خضر الطيور

### .3.

سنة ماضيّه  
سنة قابله  
سنة خائفه  
من مصير العيون  
تحت ضوء شحيح  
أفقد قمصانك الحائره  
حبر عيني  
كم تشهرين دمي  
في انتظار الرّوى الطائر  
تتوتر روح الموائل

تُغْلِقُ الصُّورَ الحَانِيَهُ  
كُلَّ أَلْوَانِهَا  
وَالهَوِيَّةُ نَائِمَةٌ فِي المِسَاحَةِ ضَائِعَةٌ  
كَمْ تَسِيلُ  
وَيَشْكُلُ سَائِلَهَا نَكْهَةً الهَاوِيَهُ  
وَأَرَى النَّائِمِينَ يَسِيرُونَ فِيهَا عَلَى مَوْجَةِ المِسْتَحِيلِ  
فِي لِبَاسٍ تَوَحَّدُهُ المِدْحَلَةُ

#### .4.

زَهْرَتِي تَطْبِخُ الآنَ حَقْلَ النُّجُومِ  
لَكِي يَنْضِجُ اللَّيْلُ  
تَنْبَعُ فَتَنْتَهَا مِثْلَ شَلَالِ ثَلْجٍ  
وَتَصْعَدُ رَغْوَتُهَا  
نَحْوَ قَلْبِي  
فَيَنْسَابُ يَنْبِوعُ دَمٍ  
أَمْسِ نَامَ القَمَرِ

في جدائلها  
ثمَّ جاءَ النَّهارُ بِأَمطارٍ ملحٍ  
وأحلامٍ حبرٍ  
تري هل تعيدُ  
في سماءاتِ قلبي  
نجمَ الفضاءِ الشَّهيدِ

## حَفِيْبَةُ أُحْزَانِهَا

.1.

فِي كُلِّ صَبَاحٍ يَتْبَعُنِي عَسَسُ اللَّيْلِ  
وَضَرَائِبُ شِعْرِي  
وَالشَّرْطِيُّ وَأَنْتِ ..  
فَأَصْرُخُ آهٍ ..  
مَتَى أَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا الْهَسْتَرِيَا :  
أَرْسَمُ دَائِرَةً كَيْ أَحْصِرَ هَذَا الْفَوْضَى يَتْبَعُنِي الرَّفْضُ  
أَرْسَمُ بِالْكُوسِ مِثْلَ نَبْضِ  
أَرْسَمُ قَطْعَ الْإِهْلِيلِجِ فِي عَيْنِكَ مَنَائِرُ  
الْأَرْضِ الْفَوْضَى فِي عَيْنِكَ وَأَنْتِ مِثْلُ أَرْضِ  
أَنْتِ الْحُبُّ الدَّفْءُ الْقَلْبُ

-2-

الوجهَ أديرُ إلى الحائطُ  
كائنَ دفءِ نشواناً ومهذبُ  
في وطنٍ حلوٍ  
فتمرينَ أمامي هاربةً من شباكِ عقيقُ  
يغدو مرآةً للطفلِ الباكي  
أقمارَ حريقُ

-3-

أسماكٌ في حوضِ الزينه  
في مقهىٍ يجتاحُ البحرُ  
تنتظرُ عبوراً آخرُ  
أما نحنُ فكنا نشربُ شايَ الدّفءِ  
في صمتِ أصابعِ  
أسماكٌ في البحرِ نصارعُ

نَشْرَبُ شَايَاً .. حُلْمًا .. يَأْسًا  
وَنَغْنَى لِلزَّمَنِ الطَّالِعِ

.4.

طِفْلٌ وَثَنِيٌّ  
هَرَجٌ  
زَبْدَةٌ لَيْلٌ  
إِسْفَلْتُ نَعَالَ لِلخَيْلِ  
وَطَنٌ كَسْوَةٌ ثَلَجٍ  
عَشْرَ سَنِينَ  
عَشْرِينَ  
لِلْمَنْزَلِ يَأْتِي .. لِلطَّيْنِ  
حَتَّى مَوْتِي  
أَبْقَى أَسْتَيْقِظُ كَالْمَرْأَةِ  
وَوَدِيعًا سَوْفَ أَقُولُ صَبَاحَ الْخَيْرِ  
لِمَلَايِينِ الْمَنْسِيِّينَ



.5.

برقٌ في الجوِّ .. ستمطرُ  
والقلبُ الغضُّ سيثمرُ  
بلحاً أحمرُ  
برقٌ في الروحِ  
هل تمطرُ خوفاً  
أم كرزاً مجروحاً ؟ !  
الحزنُ يغردُ في أهدابِ منايِ  
من عينِ منايِ يفوحُ

## قمرٌ جميلٌ

قمرٌ سماويٌّ جميلٌ يشبهُ الأطفالَ .. يشبهنا معاً  
لن يتركوه وشأنه  
بعثوا إليه :

أسطولٌ فولاذٌ وأنهاراً من النايلونِ  
أقماراً نحاسيةً  
بعثوا إليه :

أسماءَ فضيةً  
أسماءَ من ذهبٍ  
ودولارٍ بغيضٍ  
وصلوا إليه

خلعوا له أثوابه  
سلبوه كل عقوده  
عاد الرهين إلى مدانا باكياً  
ومقيداً بالفلس والدرهم  
بالقرش مثقوباً وبالعلم  
قمر سماوي جميل يستغيث بنا  
ولكننا دارو يش .. يتامى .. ضائعون  
مستهلكون فضائنا  
مستهلكون

## من رؤى كنتُ طفلاً

.1.

قد كنتُ طفلاً ..  
يحملُ العصفورُ قلبي للبعيدِ  
وكان لي رئةُ الهواءِ  
وكان لي رملٌ يسافرُ  
ماتَ رملي  
أبصرتهُ قد شقَّ أنفاسَ الكتابِ  
وكلهم قد أسقطوني  
من خريفٍ للترابِ  
ورفعتُ أجنحتي لأسبحَ في السحابِ

ظَلَّتْ رُؤَايُ  
وَبَقِيْتُ عَمْرِي  
فَاتَحَّا عَيْنِي لِلْأَفْقِ الضَّبَابِ  
وَنَاعِيًا هَذَا السَّرَابُ

## .2.

يَا حَارَةَ النَّعْنَاعِ حَوْلِي وَالْبِلَادُ  
هَلْ أَسْتَطِيعُ الْمَشِيَّ وَحْدِي نَحْوَ أُمِّي  
غَطَّيْتُ أَزْهَارِي  
وَأَفْرَاحَ الْبِرَارِي  
بِرُؤْيِ نَهَارِي  
غَسَّلْتُ وَجْهِي ضَاحِكًا  
كَمْ كُنْتُ طِفْلًا  
حِينَ خَلَخَلْنِي الْمَدَارُ  
أَزْهُو بِشَبَّابِ النَّهَارِ

كم كنتُ طفلاً  
حقلاً ثلجِ خائفٍ  
هربتُ دُمائي  
ونشرتُ أشرعتي على حشدٍ غريبٍ  
ألقىتُ في الماءِ الفصولُ  
ثمَّ انتظرتُ أفولَ معركتي  
لكأنني سرُّ الهوى  
وكانَّها لغتي  
لكأنَّ أشرعتي حجاره  
أرسو وأغفو في محاره

### -3-

تَلَّةُ أطفالٍ حولي وجموعُ  
والحبرُ يدورُ  
من يمسحُ وجهَ دموعِ  
قلبي حجرةً أمطارٍ وشموعُ

.4.

يا معرضَ رُوحِي  
يا ثلجَ اليخضورِ  
تعزفُ شمساً مثلَ شظايا  
كانت قصصي في رحمِ الغيب  
تبغي بعضَ عطاءٍ من حلوى  
أو من قمحِ عائرِ  
مصطرعٍ مع نهرِ  
يرتاحُ على أكتافِ رصيفِ  
وينادي يا أطفالَ الليلِ !

## أوطانُ الظل

### وطن - 1 -

تمتدُّ ظلالِي في فلكِ عاندني  
في تفكيرٍ خلّصني من عِلَّةِ بحثي  
جاءَ الحانوتيُّ ليربطَ كلَّ الكلماتِ  
سِعدُ الجمراتِ  
كان سيضحكُ للحلوى بعد وفاة  
من يرقبُ أسناناً بعدي  
تهرسُ وقتاً  
تعرفُ فحوى أنظمة  
للكلماتِ وللأمواتِ وللأسماءِ



## وطن - 2 -

وطنٌ تزيّا نجمتي  
تغزوه رؤياهُ الغريبةُ  
يا لحظّ الأرخييلُ  
أسنانه تمشي معاً  
ألوانه  
أحزانه  
ضحك الفضاءُ على المصيرِ  
وعلى القضاءِ المستحيلِ  
ضاءتْ شمسُ  
نامتْ عروشُ  
وطنٌ ومفتاحُ الجسدِ  
هو ما يؤرّخهُ الولدُ  
هو صورتي أضحت معلقةً بجسرِ الدودِ  
هو دمعتي هو غيمةُ البارودِ !

### وطن - 3 -

وطنٌ يهمس في شفّتي  
لكن لا أسمع أغنيتي  
أذني جبانة الحان  
قلبي جبانة أفكار  
وطنٌ مطّ صغيره  
وطنٌ طمي فوق حصيره  
في موضع سيفين  
يرتفع الوطن الزاهي  
علماً أصهب  
ويعانق إصبغه  
هل يتفجّر أم يُستأذن مثل أمير  
يا كهان الوطن تعالوا  
نرفع شأن المعدن  
ونبدل جلبة بحرير أحمر

نَسألُ عَنْهُ  
هَرَبَ الْوَطْنِ الْإِثْمُ  
يَسْبَحُ فِي قَبْرِ لِلوردِ  
فِي بَحْرِ زجاجِ  
سوف يوشوشُ ملحَ البحرِ  
ويعطي أرغفةً لسواه

#### وطن - 4 -

هذا فَرَّاشُ الضَّوءِ يصعدُ فوقَ رُوحِي الهائمِ  
قابلتُ ظِلِّي .. كانَ أسودَ كالفناءِ  
ووقفتُ في بَوابَةِ الليلِ العنيدِ  
خطايَ هاربةَ الخطأِ  
وحديقةَ العمرِ الكسيرِ .. غريقةً  
ودخلتُ في قبوي .. وروحي غائمه  
متوجساً .. مصباحَ زيتٍ دونَ زيتٍ

وجلستُ أضحكُ من أنيني  
ما كان يؤنسُ وحدتي إلاها  
هي لوحتي .. هي سروةُ الوطن الذي ضيَّعتهُ  
مُدُّ شَبَّ عن طوقِ الحمامِ .. فتأها  
حدَّثتها عن وحشتي  
من بعدِ تيهٍ في الظلامِ  
لا يدخلُ الشعرُ الخواءَ ..  
.. له الفضاءُ  
آنستُ نجمي لذةً ..  
قمرينِ من صمغِ تقطُرُ في الهواءِ  
قمرٌ وبيتعدُّ القمرُ  
وأخوهُ نبعٌ من زهرٍ  
قلمٌ يؤلِّفهُ العبورُ المنحني  
لبكارةِ الكلماتِ  
قمحٌ كم توالد في المدادِ ..  
وطنٌ جميلٌ يستعادُ

## بهلوانُ الأربعينُ

.1.

في الأربعينَ الأربعينُ  
في دهشةِ الألوانِ في حشو الهشيمِ  
في دهشةِ الأشعارِ في وقتِ السديمِ  
قد تملأُ التابوتَ حبراً أو أنينُ  
[وحدكَ تسألُ عن قبطانِ  
عن ملاحِ حَبِ زرقاءَ وعن أسفارِ  
تدخلُ في ملحِ الماءِ  
تُنجبُ طفلاً ناقصُ

في ساحة حربٍ.. موسيقى  
تغدو (جالوتاً) آخرَ  
فككهُ الحزنُ  
الفحمُ الإبحارُ  
وحدكُ ترتادُ هزائمُ  
في أشرعةٍ دونَ بحارٍ ]

## .2.

كهلاً..  
أحملُ أسفاري الكبرى  
وعظامي تتقاعسُ في نشوةٍ فكره  
فقراتُ السّوسِ ستمضي باكيةً  
نحو بريقٍ  
في سُحبٍ تهمني وسماءٍ حريقٍ

### -3-

غيمَةٌ عمركَ قد تُنزلها نحو النَّاسِ

تكتشفُ الآنَ مقابرَ إحساسِ

تتلذذُ في عيشٍ ونظامِ

وتقولُ كما قالُ

دُنيا من ظُفْرِ لكَ مخلوعِ

تعدلُ وطناً

بل أوطانُ

.....

ترقدُ في رُكنٍ ما..

في وطنٍ ما

تصعدُ في أنفكَ رائحةً لترابِ

.4.

أتحاشى أن أنظرَ نحوي  
أن أتلو تاريخي المظلمَ وحدي  
أجهلها.. تلك حواسي..

تلك جفوني  
كسرتِ النظراتُ  
فيمَ الحبُّ  
وفيمَ الموتُ وفيمَ الشَّعْرُ  
وفيمَا الزَّفرَاتُ

.5.

في الأربعينَ المطمئنَّة..  
لإسمكِ دُفلى  
حرفُ جافُ  
خوفُ من عطرٍ شفافُ



تقذفه الوحدةُ  
نحو فراشٍ  
اسمك صوتُ  
قطن مندوفُ  
اسمك من فلك الرُّؤيا  
مخدوف.. [

## -6-

حولي ستدورينُ  
يا نجمةً يآسي  
منذُ سنينُ  
ماذا تنتظرينُ؟!  
شمساً للنافذةِ المغلقةِ ستائرُ  
وحديثاً عن أطفالُ  
ألعاباً للأطفالِ وسُكَّرُ

وأنا أتنبأ بالورقِ الرَّابِحِ حولي  
بالرَّقمِ الفِضِّيِّ  
بالسُّكنِ الماسيِّ  
وبزوجاتِ الأُمراءِ  
يا نَجْمَةَ وِجعي  
سنكونُ مدارَ حَدِيثِ بَيْنِ الفُقراءِ

## خرابُ الماء

(إلى تاج الدين موسى...)

أتركُ حروفي ساكنه  
في روضها دمعُ الهوى  
تلك القوافي نائمه  
"نمَّ يا حبيبي نمَّ"  
نمَّ يا صديقي نمَّ"  
هربت خرافُ الدَّم  
فاضت أغاني الهمم  
ونمت بلادُ البارحة  
قد أرفعك

نجماً بوادي ميسلون  
كي أنزلك  
مثنوى العيون  
كنت انتباه النبض:  
كنت انتباه الورد في نيروزه بيكي الفراش  
كنت انتباه الناس:  
يا نجمة الصفصافِ دومي  
هذا غروب ساحر الأبعاد - قومي  
هذا غروب مالح  
الآن تأتيك المدينة زاحفه  
تأوي إليك كما السنونو في الخراب  
وكما البنفسج في البكاء  
الآن تأتيك القصيدة في البلاد المالحه  
تتسرد الساعات تمضي في الشجن  
تلك الثواني الحانيات

من ذا يواسي روحها  
قُلْ يا حبيبَ الأُمْنِيَّاتِ  
رُفِرَ قَلِيلًا تاجَ رُوحِي الباردةُ  
لم يزدهرْ بعدُ الفناءُ  
علَّقَ كتابكَ في الفضاءِ الأرحبِ  
غَطَّ الزَّمانَ بِجبرِهِ الزَّاهي النَّبِيُّ  
حلَّو الشَّمائِلِ تاجَ بابلُ  
يا ثلجَ أغنيَةِ الحُمائلِ  
أسرَفَتَ في حبِّ الجبالِ  
ولم تجدِ منفيَ زهورِكَ يا مَطَرُ  
أشرقتَ في حبِّ الوترِ  
ملمَّ كتابكَ يا قمرُ...  
إرجعْ سريعاً من محاقِكَ.. وازدهرْ  
وترُّ (لإدلبَ) للترابِ  
ماءُ لخمركَ للسرَّابِ

كم ساعةٍ للشمس تمحو بردَ أغنيةِ الطيورِ على العيونِ  
الباقياتُ

غيمٌ سيشعلُ شمعها الزاهي.. سيحترقُ البخورُ  
ماذا ستخبرنا السّهولُ؟

عن سيرة العشاقِ والمطرِ الخجولِ  
في ناي صبحٍ للضبابِ  
لملمٌ نعاسكُ يا فتى

فيكُ الشروقُ وفيكُ خمرُ الانكسارِ  
فيكُ الغروبُ وفيكُ كأسُ الانفجارِ  
هذا العناقُ ونكتفي

هذا خرابُ الماءِ دارُ  
عدني ستأتي ضاحكاً  
يوماً ليرتفعَ السحابُ!

عين منين - آيار 2012

## لَهَبِ الْبَحْرِ

أَخْتَارُ لِعَزَلَتِي السَّودَاءُ  
كُلَّ حَنِينِ الْمَاءِ  
أَخْتَارُ لِمَدَخْنَتِي فِحْمًا أبيضَ  
أبيضَ  
مثل حليبِ الليلِ  
وَأنادي زهري  
وعناوينَ البحرِ الأسودِ  
في طعمِ سكوني  
أَخْتَارُ الليلَ جنوني...  
والبحرَ الأبيضَ عنواناً لأفولتي...

من حطبٍ لوجودي  
أختارُ ثيابي  
وزهورَ رفاقي أيامِ شبابِ البحرِ  
خاتمَ إنشادي لضلالِ السفنِ العمياءِ  
أدخلُ في بوصلةِ الصورةِ  
أبحثُ عن رملي المقهورِ  
عن ياطرِ أفكارِ مأسورهِ  
كانت أشرعةً للنسيانِ

\* \* \*

من حطبِ الموزِ  
أختارُ امرأتي  
بمزاجِ البحرِ  
بهدوءِ الملحِ  
بقشورِ الليمونِ الأزرقِ



دفعِ الكلماتِ الحمراءً  
من عينيها أهربُ ليلاً  
منتعلاً أقمارَ المنثورِ  
أركضُ في الصبحِ الحافي وأدورُ  
أركضُ  
أركضُ  
نحو متاهِ حضورِ  
أشربُ من عطشِ البحرِ  
شرابَ التوتِ  
شرابَ النسيانِ  
وفلُّ غيابي يعلو في بسماطِ الياقوتِ  
لا يعنيني :  
شكلُ الملحِ  
موتُ الملحِ  
حبُّ الملحِ

بجرُ الملحُ

أعرفها تلكَ شراييني الحمقاءُ

أعرفها من دفءِ الماءِ

أحذف منها كلَّ دموعِ الملحِ

سأعرفها الآنَ حدودي :

الشَّكْلُ

الموتُ

الْحَبُّ

البحرُ

سأعودُ إلى قوقعتي .. قاعِ وجودي

ملكاً للبحرِ

البحرِ

البحرِ

\* \* \*

ليلٌ يغرسني في (تنكات) أصيصٌ  
لا يسعفني الماءُ العالي  
لا يسعفني الآن بصيصٌ  
أهربُ من عينيكِ  
ومن شفّتيكِ  
ومن جسمِ الماءِ  
وأنادي المشمشَ والكرز الشاميَّ  
ودراقَ البحرِ  
لمائدتي العمياءُ

\* \* \*

سأعربها الآن شموعي بدموعِ النَّارِ  
بحليبِ رخامِ  
بمساماتِ الصخرِ الورقيِّ  
بضفافِ رغائبٍ من صبحِ قاحلِ  
تحت جلودِ ظباءِ

فوقَ (الحَمَّالَةِ)  
فوقَ غيومِ الهالَةِ  
فوقَ النّجمِ الدّهنيِّ  
يحملني حطبي الماسيِّ  
أحملُ عيداناً من حطبي  
من لهبِ النّسيانِ  
وحدي أهذي بحضوري  
وحدي أمشي بزهوري  
لمطاراتِ الشفقِ النَّاريِّ الأحمَرِ  
يشملني عطفُ الماءِ  
وعفو الماءِ  
يشعلني مشمشها الوسنانُ بنارِ حليبِ للتّفاحِ  
ينسكبُ الآنُ

\* \* \*

فرحٌ بي لزهورُ  
وجعٌ بي لقبورِ الشعرِ  
وحنينٌ للموتى الظرفاءُ  
يرثونَ الأرضَ بلا أوراقِ  
سأظلُّ كنجمةٍ أُمي في دلو الماءِ  
في دولةٍ أسماءُ  
سأظلُّ بنافذتي كالفأرِ الأبيضِ  
كحمراتِ السوسنِ نحو النَّهرِ الخائفِ  
من بسماتِ البردِ الأخرسِ  
تحت ضراوةٍ مشمشٍ وقتِ

\* \* \*

ستميلُ الشمسُ إلى القبَّةِ  
وأميلُ إلى الفقراءِ بلا جبهِ  
يمضي يومي...  
أختارُ الهمَّ لأُمي

في مذبح نسيان  
في بحرِ كمانٍ يعطيني للماءِ عذوبه  
يعطي الأرضَ الأسماءَ المنكوبه  
من عهدِ الكلماتِ إلى عهدِ الأنهارِ  
ينامُ المشمشُ في صحفٍ جرداءُ

\* \* \*

كعبيرِ الموجِ تراحمني فتننتها  
تقتلني الأسئلةُ المره  
وأصيرُ وديعاً في موكبها..  
أحصي أحزانَ السرهِ

\* \* \*

لكأنهُ حبرُ الدنانِ  
تركَ البشارةَ في دمي  
وهفا إلى موتِ الظلامِ

من وحشتي أرنو إليه:  
ينشقُّ عن وجه الندى هذا المزارُ  
من بسمتي خرجت فراشاتُ الخرابِ  
وأحسنُ نكهتها بموتي صارخاً:  
لكأنه ظلُّ الدخانِ  
لكأنه الحبرُ الغبارُ  
كتبَ القصيدةَ للزوالِ

## أَسْئَلُهُ التُّبْنَ

بهدوءٍ حمامٍ كاذبٍ  
أدخلُ غرفتكِ السَّاحِرَةَ الضَّوِّءُ  
أُحْصِي البُرْدِيَّ  
مطارحَ مَرِيَلَةِ الطَّبْخِ  
هناةَ مَلْعَقَةِ الشَّايِ  
وخنوعَ الكُوبِ السَّاحِرِ فِي كَفِّ غَمَامٍ  
أحلامَ الإسْفنجِ البَحْرِيِّ  
حمامَ غَسِيلٍ لِفَرَاخِ المَدْرَسَةِ الأُمِّيَّةِ  
أضعُ الجِرَّةَ حَيْثُ تُرِيدِينَ  
حَيْثُ يُرِيدُ الكُوَثْرُ



أهمسُ في أذنيها عن خمري الباقي  
بعد مساءِ الدفترِ  
أقفزُ.. أقفزُ فوق سريرِ الطينِ  
أملأُ دفترَ عائلةِ الموجِ  
بأطفالٍ من مطرِ البحرِ  
وأوجزُ أسئلتي للتينِ

## دوران الكبريت

### .1.

حولي وطنٌ: يرفعُ طيفَ الأشياءِ الممنوعه  
حولي لبنٌ: يرفعني نحو حضيض  
صمغٌ حولي ومدبرةٌ للبيت  
مكتوبٌ في عينيها آباءُ الكون  
أبعدُ عن عينيها تُجارُ قنابل  
ورصاصاً يفتحُ في القلبِ مشاتل  
ستدورُ الشمسُ الثابتةُ الآن

حول مراتٍ من كبريتٍ ودخانٍ  
ويدوخُ النبضُ سريعاً لو دَخَلتُ فيه الشَّهواتُ  
أبعدَ من عينيها قد ينزلُ هذا السَّحابُ  
ويدورُ الشُّكُّ طويلاً  
في قلبِ غضبِ الإنجابِ  
تحمِلُ نهداً بلّورياً  
ووصايا من حلمٍ ميّتٍ  
تتركهُ زفراتُ

.2.

بيتُ ورشةٍ حبُّ  
جدرانُ  
وأمانِي رخيصةُ  
تندلقُ الآنَ على عمرٍ خالٍ  
ترجو إصلاحَ العيشِ

العُشُّ

فمن يرعاهُ

من يلصقُ فيه الأفواهُ؟!!

من يحملُ روحَ أخوهُ؟!!

من يختارُ مزاجَ الكافورِ

في وطنٍ مجهولِ الحبِّ..

الموتُ

.3.

حلمك عالٍ!

لم تخبرني؟!!

كيف بدأتَ الرسمُ؟

كيف نحتَّ الرِّدْفينِ بغيرِ أمانِ

تمثالاً لامرأةٍ عاريةٍ والعريُّ سباني

أحتاجُ إلى صخرٍ في أعماقي  
أحتاجُ إلى شكلٍ أقربَ  
لمراثيِّ زمنيِّ  
لأزيلَ الزائدَ من جسدٍ أدركهُ الآنُ:  
عينيِّ (فينوسُ)  
قامةَ (عشتارُ)  
كفًّا لمناةً أو رأسَ أبي الهولِ  
والباقِي تَمثالُ امرأةٍ عاريةٍ  
من دونِ أغانِ

#### -4-

في وقتٍ يجمعهُ اثنينُ  
اثنانُ  
يأتي كوكبُ زهرتكِ النَّعسانُ  
يأتي كوكبُ عينيِّ  
ترحلُ أشواقي في الفلكِ الباكي

وأقولُ تُغَيِّرُ شَيْءٌ  
وتضيعين بقربي  
قد لمَّ النبضُ فتاتَ الملحِ الكوثرُ  
في نفسِ الوقتِ  
ونفسِ الموتِ  
تلك الساعةُ تنبسطُ بعيني  
أحلمُ بنجومكِ تأتي  
فأجدُّ مثلَ الطفلِ  
رُبَّ حليبٍ يتكئُ على النجمةِ  
رُبَّ سلالَةٍ ملحٍ  
ستدور بنهرٍ أجعدٍ مثلَ البوحِ  
كم كان سيهمسُ في أذنيه نجومَ الفتحِ

- 5 -

تفهمني عينك المتعبتان  
تتجاهلني عينك الماكرتان  
أذرف أسئلة لسوى هاتين الجاهلتين  
جسداً يتفسخ فيه الحب  
الوجد

حياتي

رغبة عصفور طيني يتعري بحنان  
خضرة عينيه تتوق لأوجاع الليل  
ماذا لو يرفض حبر محار  
تأنيث الفكرة في ردفه  
صلاة بحار

جسد أعمى تتعدد فيه فاكهة النزوات  
لا أعرف نظراً.. تطبيقاً في معناه

شردت رؤياهُ القاصرةُ الآنُ  
وشردتُ وراءَ يباسِ الأعشابِ  
في نهرِ كتابِ

- 6 -

أبحثُ عن فقرٍ.. عن ترفٍ أميُّ  
يا امرأةً فخّخها الوقتُ  
أزيحُ ستائرَكَ الأُحلى  
أتباهى بقراءةِ عينيكِ كبائعِ زعترٍ...  
يحصي في الليلِ حوائجَهُ:  
● بزرُ الأناناسِ  
● خبزُ الناسِ اليابسِ  
● حمصُ فقْرٍ  
● ضاعَ الفستقُ في عينيكِ ونامَ الجنسُ  
أتناسي بعضَ حكاياتي



بمروِرِ الوقتِ  
بمروِرِ سنينِ لحنينِ الزّعترِ  
بمروِرِ أنينِ  
صارتُ عيناكِ الزّاهيتانِ  
أسواقَ نخيلِ  
جنةِ أنهارِ  
مكتبةَ فصولِ  
من يبحثُ عن كُتبٍ تصلحُ لليخضورِ  
هل يكبرُ في عينيكِ الغولُ الماردُ  
في فقرٍ أمميٍّ  
باعَ الناسُ  
حقلَ الإحساسِ

.7.

سأعودُ إليك بما ترَضِينُ  
عصفوراً أبيضُ  
سأجوبُ الرَّمْلَ المترامي  
أبتاعُ العشبَ الأخضرَ من جنةِ ماءٍ  
والعشبَ الأصفرَ من ذهبِ القمحِ  
أبتاعُ العشبَ الأزرقَ من بحرٍ للهمسِ  
والعشبَ الأحمرَ من تعبِ الوردِ  
والعشبَ الخمرِ  
من دمعِ التوتِ  
وأنادي: (يا توتُ  
يا أحمرُ.. يا نبوتُ..  
يا عينَ الحوتِ)  
أهربُ من صوتي

من رؤيةٍ ملحي  
عصفوراً أسوداً  
عدتُ إلى الأرضِ  
عدتُ إلى النبضِ  
لم ألقَ العشبَ.. الحبَّ  
ولم ألقاكِ



## الفهرس

5.....	
7.....	
42.....	
59.....	
63.....	
68.....	
72.....	
78.....	
82.....	
84.....	
88.....	
93.....	
99.....	
103.....	
112.....	
114.....	



## تعريف بالكاتب

- فراس فائق دياب

- من مواليد حمص - سورية - 1965م

- يكتب الشعر والقصة.

- صدرت له المجموعات التالية:

1 - رماد القمر.. حنين الشجر - شعر - اتحاد الكتاب

العرب - 2006.

2 - خيال المومياء - شعر - اتحاد الكتاب العرب - 2008.

3 - البكاء بربع صوت - شعر - وزارة الثقافة - 2008.

4 - حين أدعو الفضاء منى - شعر - وزارة الثقافة - 2010.

5 - مقبرة لوركا - قصص - اتحاد الكتاب العرب - 2010.